

د/يوسفات علي
جامعة أدرار

بوزيان الرحماني هاجر
المركز الجامعي خميس مليانة

مداخلة بعنوان:

دور الهاتف الخلوي في تطوير و تحسين نظم الدفع في الجزائر

الملخص:

يحاول البحث التعريف بإحدى الأدوات الدفع الحديثة، هو الهاتف النقال من خلال احد أشكال البنوك الالكترونية، وهي البنوك الخلوية، دراسة آفاق هذه الخدمات في الجزائر.

Trying to study, definition in one of the modern payment tools, Is a mobile phone, Through one of the forms of E- banking,
The M- banking; Study the prospects of these services in Algeria

المقدمة:

يعد تطور الخدمات البنكية من أهم مؤشرات التنموية لأي اقتصاد في العالم، ومفتاح جودة هذه الخدمات هي الحزمة الواسعة من تشكيلات وسائل الدفع. تعاني المنظومة البنكية من العديد من المشاكل التي تحتم على متخذ القرار إيجاد السبل الكفيلة لحلها من أجل النهوض بهذا القطاع الحيوي الاستراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية، مثل الاستخدام الواسع والضخم للنقد السائلة مقابل الشيكات أو النقد الالكترونية، إلى النقص الحاد في السيولة في البنوك التجارية، والاهتراء العملة الورقية نتيجة سنوات من الاستخدام المكثف، كل هذه المشكلات يمكن حلها بتطوير طرق الدفع والتقليل من النقد السائل في المعاملات التجارية ...الخ، ومن الطرق المبتكرة لحل هذه الإشكالات نظام البنوك الخلوية (النقال) المعتد على الهاتف النقال، والذي كما هو معلوم واسع الاستخدام بين مختلف المجتمع الجزائري، الأمر يفتح المجال أمام تطوير البنوك الخلوية في الجزائر.

لموضوع البنوك الخلوية عدة أبعاد اقتصادية وتنموية واجتماعية وتبعات تشريعية وقانونية، مما يجعله يعالج على عدة مستويات تقنية واقتصادية وقانونية.

- **إشكالية هذا البحث:** ما هي البنوك الخلوية، ما هي آفاق هذه الخدمة في الجزائر؟
- **أهداف البحث:**
- تعريف بالبنوك الخلوية كإحدى أدوت الدفع الحديثة.
- واقع هذه الخدمة عبر العالم، مع عرض التجربة الأفريقية.
- آفاق البنوك الخلوية في السوق الجزائرية.
- **أهمية البحث:**
- تطوير طرق الدفع وتنفيذ المعاملات التجارية في الجزائر.
- المساهمة في حل مشكلة السيولة في النظام النقدي الجزائري.
- تحسين وتسهيل تحويل الأموال وتسديد الفواتير والرسوم و المعاملات التجارية على المواطنين .

وقد قسم البحث إلى ثلاث محاور رئيسية وهي:

أولاً: - ماهية البنوك الخلوية (M-banking).

ثانياً: - واقع البنوك الخلوية في العالم.

ثالثاً: - واقع قطاع اتصالات الخلوية في الجزائر

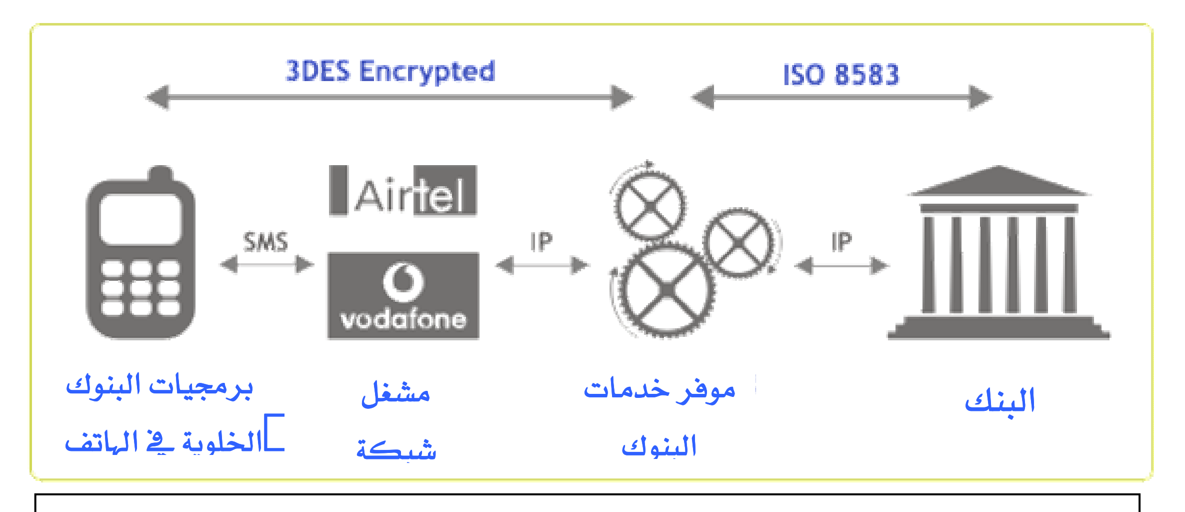
أولاً: - ماهية البنوك الخلوية (M-banking).

1- تعريف البنك الخلوي:

البنوك الخلوية وتعرف كذلك بـ (M- banking، SMS Banking , mbanking) أوالمعاملات البنكية عبر الهاتف النقال، هو مصطلح يستخدم لإجراء تسوية الحساب في المعاملات الحساب، المدفوعات ، وطلبات الحصول على الائتمان والمعاملات البنكية الأخرى من خلال جهاز محمول مثل الهاتف النقال أو المساعد الرقمي الشخصي (Personal Digital Assistant (PDA)). عرضت أول خدمات البنوك الخلوية عبر الرسائل القصيرة SMS ، ومع الهواتف النقال الأولى ودعم النت استخدام البنوك الخلوية في عام 1999، بدأت في البنوك الأوروبية أولا خدمات عبر الهاتف النقال في النظام الأساسي لعملائها [i].

كما تسمح بإجراء مختلف العمليات المصرفية، وتسيير الحسابات، انطلاقاً من الهاتف اللاسلكي (الهاتف الخلوية أو النقال)، وهو يمثل أحد خدمات الالكترونية التي تتم عن بعد، حيث

هي خدمة يقدمها البنك لعملائه كجزء من الخدمات الالكترونية، تمكنهم من إجراء العديد من العمليات المصرفية بواسطة الهاتف الخلوي، مثل الاستعلام عن الأرصدة أو طلب دفتر الشيكات أو تحويل من حساب إلى حساب آخر في نفس البنك وغيرها من الخدمات المصرفية التي يسمح بها البنك، وحتى يستفيد عميل البنك من هذه الخدمة لابد كما ذكرنا أن يحتوي جهازه على خدمة GPRS [ii][iii].



الشكل (1): سيرورة عمل البنوك الخلوية.

المصدر: http://www.esteltelecom.com/images/common/mbankingdiagram.gif

تمر عمليات وصفقات البنوك الخلوية من الهاتف النقال إلى البنك بمرحلتين أساسيتين حسب الشكل (1) وهي:

- مرحلة التشفير: **تكون على مستوى مشغل شبكة الهاتف النقال (موبيليس، جازي، نجمة) و المستخدم وموفر خدمات البنوك الخلوية بأنظمة تشفير متطورة مثل 3des encryption الذي يقوم بتشفير 3 مرات وفق خوارزمية معقدة، وتتم عمليات تبادل المعلومات وإصدار أوامر الدفع بواسطة الرسائل القصيرة SMS ، بين المشغل (Operator) و المستخدم باستخدام أحدى البرمجيات المتخصص للعمليات البنوك الخلوية، ثم تحول المعلومات المستخدم المالي من عند المشغل إلى موفر خدمات البنوك الخلوية بواسطة بروتوكول الانترنت (IP).**[iv]
- **مرحلة استخدام ISO 8583** : تكون هذه المرحلة بين موفر الخدمات البنوك الخلوية و بنك المستخدم، باستخدام رسائل إنشاء بطاقات الصفقات المالية (**ISO 8583** *Financial transaction card originated messages*) [v] وهو معيار لمنظمة الدولية للمعايير **ISO** يقوم على أنظمة تبادل المعاملات الالكترونية بواسطة حاملي بطاقات الدفع، ويكون ذلك عن طريق IP بين البنك و موفر خدمة البنوك الخلوية.

2- مزايا واستخدامات تقنيات الهاتف الخلوي:

تقوم الفكرة الجوهرية لمختلف الاستخدامات لوسائط الهاتف الخلوي على توفير المعلومات عند طلبها أو الحاجة لها Information on Demand وتحويل الهاتف الخلوي إلى بوابة سهلة وميسورة لتقنية المعلومات، تتيح الحصول على المعلومات اينما كان المستخدم وفي كل وقت يريد ، هذه المعلومات قد تتضمن احوال الطقس ، والسفر والتنقل ، القراءة وتصفح المجلات والجرائد والإطلاع على الأخبار ، مواد التسلية والألعاب ، متابعة الأسواق المالية وحركة الأسهم ، الدعاية والإعلانات بشكل تفاعلي ، الشراء والبيع والتسوق من مختلف مواقع التجارة والأعمال الالكترونية ، الحجز بأنواعه وشراء التذاكر والبطاقات ، تنفيذ مختلف الأعمال المصرفية سواء الاستعلامية أو عمليات نقل النقود أو الدفع أو غيرها ،

إدارة البطاقات الذكية لمختلف الاستخدامات ، ولا تستغرب ، فالهاتف الخلوي قد أصبح الريموت كونترول لفتح الأبواب وتشغيل الأجهزة، وحتى انه وسيلة التعامل مع مزودات النقد في الشوارع عندما تتحول شاشته إلى نموذج مشابه لشاشة مزود النقد الآلي ينفذ من خلالها ما يريد من أنشطة استعلامية أو طلبات [vi] .

لقد أوجدت الهواتف الخلوية وتقنيات إدماجها بمعالجة وتبادل المعطيات استخدامات ومفاهيم جديدة ومتعددة ، وتشمل تطبيقات الهواتف الخلوية Mobile Applications من ضمن ما تشمل [vii]:- تجارة الهواتف الخلوية m-commerce والبنوك الخلوية m-banking والدفع بالهاتف الخلوي m-payment والألعاب أو التسلية الخلوية m-gaming والبريد الالكتروني الخلوي m-email والخدمات المتصلة بالموقع location-based services وإدارة علاقات الزبائن واتجاهاتها predictive customer relationship management وخدمات العمل المؤسسية بأنواعها corporate services وغيرها .

3- مزايا و مخاطر استخدام البنوك الخلوية:

3- 1- المزايـــا:

وأهم مزايا البنك الخلوي هو تخفيف كثير من التكاليف عن عاتق البنك، حيث يستريح البنك من أعباء فتح فروع جديدة وكثيرة في أماكن مختلفة داخل أو خارج الدولة؛ وذلك لتقديم الخدمة إلى عدد كبير من العملاء والقضاء على الزحام الشديد أمام المقر الرئيسي للبنك، وذلك لأن نظام البنك الخلوي ينقل البنك وخدماته المتنوعة إلى كل عميل حيثما كان، كما يحقق هذا النظام التوفير في الوقت والجهد، وقد أثبتت التجارب الدولية أن الدول التي انتشرت فيها هذه النوعية من البنوك قد قامت بنوكها الكبرى بإغلاق معظم فروعها بسبب اعتماد العملاء على الإنترنت وهذا النظام البنكي الجديد [viii].

وتتيح الأجهزة الخلوية واستخداماتها في فكرة توفير المعطيات وتقديم الخدمات تحقيقي مزايا وفرص عديدة أبرزها [ix]:

- فعالية إدارة الوقت والاستجابة لاستحقاقاته Response Time وتحديدا في حقل نقل المعطيات للزبائن في كل وقت ودون الوقوع في منزلقات التأخير أو الاعتماد على قدرات السكرتاريا والموظفين التقليدية في تنفيذ طلبات التعامل مع الزبائن .
- تحقيق شخصية الخدمات والاهتمام بشخص العميل Personalized Service، إذ تتيح الهواتف الخلوية ربطا مباشرا بين الخدمة وبين شخص متلقيها ، وهو ما يتيح شعورا مميزا لدى العميل بأنه محط اهتمام ، وفي الواقع العملي قد يكون من الصعب ربط الخدمة بالزبون عند تعدد الزبائن، لكن في ظل تقنيات الأتمتة فان نظم الكمبيوتر المدمجة والخادمة لشبكات الهاتف الخلوي تتيح توجيه الاهتمام المباشر للعميل بشخصه واسمه دون جهد إضافي في بيئة العمل العادية .
- الإنتاجية وفعالية الأداء Productivity ، حيث يمكن الاعتماد على الوسائط الخلوية في تجاوز معيقات الإنتاج والأداء في أوقات الضغط وأوقات التواجد خارج بيئة العمل .
- خفض الكلف الإدارية بوجه عام Lower Administrative Cost وهذا يعتمد على نطاق التطبيق ومدى صحته ومدى فعالية الاستفادة من التقنيات الحديثة، وهي مسالة تتعلق

باستراتيجيات توظيف التقنية عموما، لكن من حيث الأصل فان الاستخدامات الخلوية يتعين أن تتيح توفيرا في الكلف الإدارية وتوفيرا في وسائط إيصال المعلومات للزبون .

- توفير قاعدة بيانات خلفية خادمة للأعمال في كل وقت وكل مكان وهذه ميزة جوهرية إذ تتيح إمكانيات الدخول عبر الهاتف الخلوي سواء من الزبائن أو من فريق العمل والموظفين، القدرة على الوصول للمعلومات محل الاحتياج لأن الخوادم وبنوك المعلومات التي تتصل وترتبط بها هذه الأجهزة ستكون – من حيث المبدأ ووفق استراتيجية توفير المعلومات وحمايتها المتبعة - مفتوحة للاستخدام من كل مكان.
- سهولة الاستخدام Ease Of Use قياسا بالأجهزة التقنية الأخرى التي تتطلب دراية ولو قليلة للتعامل معها .
- إلغاء فكرة الموقع Location . وعنصر المكان في تقديم الخدمة بما يتيح تقديم الخدمات في أسواق مفتوحة غير مقيدة بحدود .
- قدرات متقدمة للوصول والدخول Access وتبادل المعطيات والوثائق.
- قدرات المتابعة والملاحقة ووضع التقارير المتصلة بالعمل Tracking/Reporting وتحديد الاتجاهات سواء ما يتصل بالبيئة الداخلية للمؤسسة أو في العلاقة مع الزبائن والجهات الخارجية .

3- 2- المخــاطر:

إن البنوك الخلوية لها طابع خاص عن البنوك التقليدية فهي تختلف من حيث طريقة استخدامها وتكوينها وطريقة تقديم خدماتها البنكية والشكل القانوني لها، إلا أن ذلك لايمنع من تقديم كافة الخدمات البنكية المقدمة من البنوك التقليدية، كالاعتمادات المستندية والتحويلات المالية وطلب القروض وغيرها، من الخدمات البنكية، بل قد تتجاوز هذه الأعمال البنكية إلى أعمال بنكية متقدمة ومتطورة لم يكن الامكان إجراؤها إلا في ظل البنوك الالكترونية ومثالها البطاقات البلاستيكية أوالبطاقات الذكية، إلا أن البنوك لاترغب في التوسع في إدخال جميع الأعمال البنكية إلى البنوك الالكترونية لعدة أسباب أهمها [x]:

- ضعف القوانين المنظمة للعمليات الالكترونية وعدم صدور بعضها مثل قانون الجرائم الالكترونية.
- عدم وجود علم بنكي الكتروني لدى غالبية عملاء البنوك
- ضعف شبكات الاتصال وانقطاعها المستمر.

4- أساسيات حماية معلومات المستخدم في البنوك الخلوية:

هناك خمسة أنواع أساسية لخدمات الأمن تستهدف حماية خمسة عناصر رئيسة في ميدان المعلومات وهي[xi]:

1 - **خدمات (وسائل) حماية التعريف** Identification and Authentication هذه الخدمات تهدف إلى التثبت من الهوية وتحديدا عندما يقوم شخص ما بالتعريف عن نفسه فان هذه الخدمات تهدف إلى التثبت من انه هو الشخص نفسه ولهذا فان التعريف يعد الوسائل التي تحمي من أنشطة التخفي والتنكر

ومن هنا فان هناك نوعين من خدمات التعريف الأول تعريف الشخصية واشهر وسائلها كلمات السر وثانيها التعريف بأصل المعلومات كالتثبت من أصل الرسالة .

2 - **خدمات (وسائل) السيطرة على الدخول** Access Control : وهذه الخدمات تستخدم للحماية ضد الدخول غير المشروع إلى مصادر الأنظمة والاتصالات والمعلومات ويشمل مفهوم الدخول غير المصرح به لأغراض خدمات الأمن الاستخدام غير المصرح به والإفشاء غير المصرح به ، والتعديل غير المصرح به ، والإتلاف غير المصرح به ، وإصدار المعلومات والأوامر غير المصرح بها ولهذا فان خدمات التحكم بالدخول تعد الوسائل الأولية لتحقيق التخويل والتثبت منه .

3 - **خدمات (وسائل) السرية** Data and message Confidentiality: هذه الخدمات تحمي المعلومات من الإفشاء للجهات غير المصرح لها بالحصول عليها ، والسرية تعني بشكل عام إخفاء المعلومات من خلال تشفيرها على سبيل المثال أو من خلال وسائل أخرى كمنع التعرف على حجمها أو مقدارها أو الجهة المرسلة إليها .

4 - **خدمات (وسائل) حماية التكاملية وسلامة المحتوى** Data and message Integrity: هذه الخدمات تهدف إلى حماية مخاطر تغيير البيانات خلال عمليات إدخالها أو معالجتها أو نقلها وعملية التغيير تعني بمفهوم الأمن هنا الإلغاء أو التحوير أو إعادة تسجيل جزء منها أو غير ذلك وتهدف هذه الوسائل أيضا إلى الحماية من أنشطة تدمير المعطيات بشكل كامل أو إلغاءها دون تحويل.

5 - **خدمات (وسائل) منع الإنكار** Non-repudiation: وهذه الخدمات تهدف إلى منع الجهة التي قامت بالتصرف من إنكار حصول نقل البيانات أو النشاط من قبلها .

وتعد الخدمات الخمس المتقدمة مناطق الحماية الأساسية في حقل المعلومات، فالحماية يتعين أن تمتد إلى التعريف ، أنشطة الدخول ، السرية ، سلامة المحتوى ، منع عدم الانكار .

أما وسائل الحماية (التقنية والقانونية) تهدف الى تامين الحماية في المواضع التالية والتي تمثل في الوقت ذاته عناصر النظام الامني للمعلومات المتبادلة بواسطة **الهواتف الخلوية** هي [xii]:-

- ✓ Authentication وهي القدرة على إثبات شخصية الطرف الاخر على الشبكة وبنفس الوقت إثبات شخصية الموقع للمستخدم .
- ✓ Privacy الخصوصية أو حماية بيانات المستخدم من الافشاء والاطلاع دون إذن أو تخويل.
- ✓ Access Control الصلاحيات وتحديد مناطق الاستخدام المسموحة لكل مستخدم وأوقاته
- ✓ Integrity (تكاملية أو سلامة المحتوى) وتتصل بالتأكد من أن المعلومة التي أرسلت هي نفسها التي تم تلقيها من الطرف الاخر .
- ✓ Non-repudiation (عدم الانكار) إذ لا يكفي فقط إثبات شخصية المستخدم أو الموقع بل يتعين ضمان عدم انكار منفذالتصرف صدور التصرف عنه .
- ✓ AVAILABILITY استمرارية توفر المعلومات أو الخدمة ، إذ لا يكفي الوجود وتقديم الخدمة الالكترونية ووجود النظام الالكتروني ويتعين ضمان استمرار الوجود وحماية النظام من انشطة التعطيل (كهجمات انكار الخدمة) .

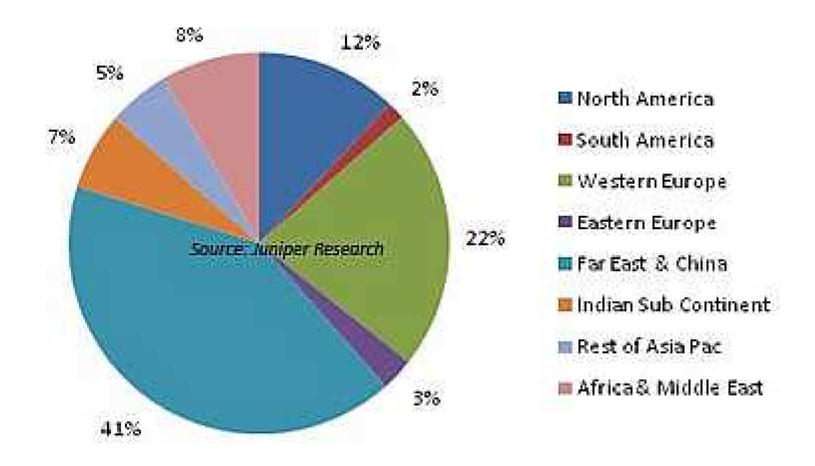
ثانياً: -   واقع البنوك الخلوية في العالم.

شهد سوق المعلومات والشبكات النقالة في بداية الألفية الثالثة تطوراً هائلاً وسريعاً في التقنيات اللاسلكية والنقالة مما جعل مؤشرات حجم التعامل في هذه السوق تنمو بشكل كبير، وعلى اعتاب الألفية الثالثة ظهر الجيل الثالث من الهواتف النقالة G3 من النظام الموحد للاتصالات والشبكات اللاسلكية الرقمية المتنقلة والذي يهدف إلى توافق وتوحيد أنظمة الاتصالات البعيدة المتنقلة الدولية IMT2000 وتعمل هذه الشبكة في بيئات مختلفة وتدعم الوسائط المتعددة وترتبط مع الانترنت و الويب في الأجهزة الشخصية المتنقلة المحمولة [xiii].

1 - حجم البنوك الخلوية عبر العالم:

حسب التقديرات سيصل عدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال التي تستخدم هواتفها لإنجاز المعاملات البنكية عبر الهاتف النقال يتجاوز 150 مليون مشترك على مستوى العام بحلول عام 2011 ، وفقا لدراسة جديدة لمعهد (Juniper Research). تشير الأرقام في الشكل أدناه إلى البنوك الخلوية تركز على أسواق الدول المتقدمة، كما تشهد تطوراً كبير جداً في الشرق الأقصى، ولكن هذه الخدمات البنكية عبر الهاتف النقال يتم عرضها بالأعداد المتزايدة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، ومن المتوقع أن الدول المتقدمة من الشرق الأقصى وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ستمثل أكثر من 70 ٪ من قاعدة المستخدمين هذه التقنيات بحلول عام 2011.

وحسب تقرير (Mobile Banking report) أعطى مزيد من التفاصيل عن "المعاملات أو" طرق دفع "التي يجري تقديمها من البنوك عبر الهاتف النقال في تزايد كبير، والأمر الذي ساهم في تطورها هي التطبيقات (البرمجيات) قابل للتنزيل (Downloadable applications) أو هاتف الويب (Mobile web) وخصوصا مع تطور الربط بين الهاتف النقال والانترنت، والأداة المهمة والبسيطة في نجاح البنوك الخلوية لتوفير المعلومات ومعرفة استفسارات المستخدمين، هي الرسائل القصيرة SMS [xiv].



الشكل (2) : حصص البنوك الخلوية في العالم حسب تقديرات 2011 .

المصدر: **Mobile Banking Users to Exceed 150m**, 3G. uk, 14th January , 2009, retrieved from: <http://www.3g.co.uk/PR/Jan2009/Mobile_Banking_Users_to_Exceed_150m_3G.htm >

2- واقع البنوك الخلوية في افريقيا:

تعد التحويلات البنكية من الخارج إلى دول افريقيا، من أهم مصادر دخل للعديد من العائلات افريقية، من ابنائها العاملون في الخارج، لذا كانت هناك ضرورة ملحة لتقنيات تسهل تحويل الاموال، وكان من أبرزها أم بيسا (M-Pesa) .

شئت تقنية أم بيسا في افريقيا في وقت مبكر من قبل شركة سفاريكوم (Safaricom) 2007 تعد شركة فودافون هي مالك جزء منها، وضعت نفسها بسرعة كمشغل للبنوك الخلوية وقد توصلت إلى ما يقارب من 300 ألف عميل في غضون ثلاثة أشهر، وفي فبراير 2008 حققت في غضون 12 شهرا فقط من العمليات 1600000 مشترك، أما مميزات أم بيسا فهي فريدة من نوعها، بمعنى أنها ليس هناك حاجة إلى حساب بنكي، إذ يحصل الزبون على حساب أم بيسا بدلا من ذلك [xv].

والجدير بذكر أن الهدف الأولي لأم بيسا هو إنشاء خدمة التمويل الأصغر (Microfinance) للمقترضين الصغير تسمح بسهولة الحصول على وسداد القروض باستخدام شبكة من البائعين البث (Airtime resellers) من قبل شركة سفاريكوم (Safaricom)، وهذا من شأنه تمكين مؤسسات التمويل الأصغر و تقديمها أسعار الإقراض أكثر تنافسية لمستخدميها، وكذلك هناك انخفاض في تكلفة التعامل بالأوراق النقدية و حل مشاكل السيولة. كما تساهم هذه التقنية في إتمام المعاملات البنكية الأساسية من دون الحاجة لزيارة فروع البنك

ثالثا: واقع قطاع اتصالات الخلوية في الجزائر

1- بدايات قطاع اتصالات الخلوية (النقال) في الجزائر:

بعد صدور قانون 2000 – 03 المؤرخ في 05 أوت 2000 والداعي إلى إصلاح قطاع الاتصال تميزت المرحلة الموالية له بحدوث بعض التعديلات لاسيما تحول وزارة البريد والمواصلات إلى وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال وانفتاح السوق الجزائرية على الاستثمارات والمنافسة الدولية فقد نتجت عن تلكم الإصلاحات عدة تطورات خاصة في الفترة الممتدة من 2001 إلى 2003 حيث تم فيها [xvi].:

- إنشاء سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (ARPT).
- إنشاء اتصالات الجزائر وهي متعامل الهاتف الثابت.
- إنشاء اتصالات الجزائر للهاتف النقال فرع موبيليس.
- إنشاء بريد الجزائر والخاص بمختلف المعاملات البريدية.

وكما كان مقرر في برنامج الإصلاح لقطاع الاتصال فإنه قد تم الفتح التدريجي لكل أجزاء السوق الجزائرية على الاستثمار والمنافسة، حيث نلمس هذا من خلال دخول ثاني متعاملي الهاتف النقال للجزائر والمتمثل في مؤسسة أوراسكوم تيليكوم الجزائر (OTA)، تحت الاسم التجاري جيزي (GSM)، وذلك بتاريخ 11 جويلية 2001 وبمبلغ قدره 737 مليون دولار بعد حصولها على ترخيص إقامة شبكة ثانية للهاتف النقال ضمن مساعي الدولة الجزائرية لإلغاء الاحتكار على هذا القطاع، وكان ذلك يوم 31 جويلية 2001 بإطلاقها لأول عروضها لخدمات الهاتف النقال، ليتم بعدها دخول المتعامل التاريخي الأول بالجزائر وهو اتصالات الجزائر للهاتف النقال (ATM) تحت اسمها التجاري موبيليس، والتي كانت

إطلالتها النهائية في هذا المجال بعد استقلالها عن المؤسسة الوطنية اتصالات الجزائر في أوت 2003، وبمرور أقل من سنة على دخول (ATM) ينظم لمنافسة هاذين المتعاملين الفرع الكويتي بدخول متعامله للسوق الجزائرية والمتمثل في مؤسسة الوطنية تيليكوم الجزائر (WTA) تحت الاسم التجاري له نجمة، وحيث كان الدخول الرسمي لها بتاريخ 25 أوت 2004 وهذا بطرحها لمنتوجها نجمة في المدن الكبرى للجزائر.

كان هذا في مجال الهاتف النقال، في حين تم بيع أول رخصة تشغيل للهاتف الثابت في أفريل 2005 الأمر الذي سمح بدخول المتعامل الثاني في هذا المجال وهو شركة أوراسكوم تيليكوم هولدينغ مناصفة مع اتصالات مصر بالاسم التجاري لكم.

ونظرا لوعي الجزائر بالتحديات التي يفرضها التطور المذهل الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال فقد أدى هذا بها إلى مباشرة العديد من الإصلاحات كما سبق الإشارة لها من خلال قانون 2000 – 03، الأمر الذي نجم عنه إنشاء سلطة ضبط مستقلة إداريا وماليا ومقسمة إلى قسمين الأول يتكفل بالنشاطات البريدية والخدمات المالية البريدية والثاني بالاتصالات السلكية واللاسلكية، بحيث نلمس من بين أهم المهام التي تولتها سلطة الضبط نجد:

- السهر على وجود منافسة فعلية ومشروعة في سوقي البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية باتخاذ كل التدابير الضرورية لترقية أو استعادة المنافسة في هاتين السوقين.
- إعداد مخطط وطني للترقيم ودراسة طلبات الأرقام ومنحها للمتعاملين.
- المصادقة على عروض التوصيل البيني المرجعية.
- منح تراخيص الاستغلال واعتماد تجهيزات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وتحديد المواصفات والمقاييس الواجب توفرها فيها.
- الحصول من المتعاملين على كل المعلومات الضرورية للقيام بالمهام المخولة لها.
- التعاون في إطار مهامها مع السلطات الأخرى أو الهيئات الوطنية والأجنبية ذات الهدف المشترك.
- إعداد التقارير والإحصاءات العمومية وتقرير سنوي يتضمن وصف نشاطاتها وملخصا لقراراتها وآرائها وتوصياتها مع مراعاة طابع الكتمان وسرية الأعمال وكذا التقرير المالي والحسابات السنوية وتقرير تسيير الصندوق الخاص بالخدمة العامة.

2- **حجم سوق الهاتف الخلوي في الجزائر:** عرفت سوق الهاتف النقال تطورا متزايدا، منافسة كبيرة بين المشغلين الرئيسيين في السوق الجزائرية، والجدول التالي يعرض مجموعة معلومات المهمة عن تطور هذه السوق.

وصـف		opérateur مشغل الهاتف النقال	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
عدد المشتركين بالآلاف	Postpaid خدمة الدفع المسبق	ATM	100	135	168	995	186	230	411	464
		OTA	-	154	102	181	243	339	345	620
		WTA	-	-	-	6	9	48	69	105
		Total 1	100	289	270	1 182	438	617	825	1 189
	Prepaid خدمة خط الاتصال	ATM	-	-	-	181	4 722	7 246	9 282	7 240
		OTA	-	161	1 177	3 237	7 034	10 192	13 038	13 489
		WTA	-	-	-	282	1 468	2 943	4 418	5 113
		Total 2	-	161	1 177	3 700	13 224	20 381	26 738	25 842
	المجموع	ATM	100	135	168	1 176	4 908	7 476	9 693	7 704
		OTA	-	315	1 279	3 418	7 277	10 531	13 382	14 109
		WTA	-	-	-	288	1 477	2 991	4 488	5 218
		Total 1+2	100	450	1 447	4 882	13 662	20 998	27 563	27 031
Télédensité الكثافة الهاتفية		ATM	0,32 %	0,45 %	0,54 %	3,68 %	14,91 %	22,64 %		
		OTA	-	1,05 %	4,12 %	10,68 %	22,11 %	31,90 %		
		WTA	-	-	-	0,90 %	4,48 %	9,06 %		
		Total	0,32 %	1,50 %	4,64 %	15,26 %	41,50 %	63,60 %	81,50 %	79,04 %
Parts de marché الحصص السوقية		ATM	100%	30%	12%	24%	36%	36%	35%	29%
		OTA	-	70%	88%	70%	53%	50%	49%	52%
		WTA	-	-	-	6%	11%	14%	16%	19%
		Total	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%

المصدر: تقرير النشاط السنوي 2008، سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية و اللاسلكية، **على المسار:**
<http://www.arpt.dz/Fr/Docs/6Publication/Rap_annuel/2008/Rapport_annuel_08.rar>

من الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد المشتركين في خدمات الهواتف النقالة أكثر 27 مليون مشترك، مقسمين على 3 مشغلين أساسيين، وهم موبيليس ATM بحصة سوقية بنسبة 29٪، جاري OTA بحصة سوقية بنسبة 52٪، نجمة WTA بحصة سوقية بنسبة 19٪، سنة 2008.

3- فوائد البنوك الخلوية بالنسبة السوق الجزائرية.

- توفر أكثر من 27 مليون مشترك في مختلف الشبكات، مما يعني سوق معتبرة للتجارة الخلوية وأفق كبير للبنوك الخلوية.
- توفر هذا العدد من المشتركين يستوجب على البنوك التجارية في الجزائر في التفكير الجدي في تبني البنوك الخلوية.
- اعتماد المتاجر الكبرى هذه التقنيات يسهل عملية البيع.
- حل مشكلة السيولة التي تعاني منها بريد الجزائر والبنوك التجارية، من خلال جعل تسديد الفواتير و الضرائب و الرسوم و المعاملات التجارية البسيطة على الأقل من خلال الهاتف النقال.
- خفض استخدام المكثف للأوراق النقدية، وخفض نسبة اهترائها كل سنة.
- فتح الآفاق أمام التجارة عبر الهاتف النقال في السوق الجزائرية.
- ظهور تكنولوجيا حديثة تزيد من حجم وقوة البنوك الخلوية والتجارة الخلوية، مثل: iPhone، iPud، ...الخ، هذه التكنولوجيا فتح آفق جديدة ومتنوعة.

- **الخـــــاتمة:**

إن تطور تقنيات البنوك الخلوية سيسهل و يدعم تطور طرق الدفع في السوق الجزائرية، مما سيكون له عظيم الأثر على تحسن خدمات البنوك التجارية الجزائرية، ودفعها إلى الأمام للتطوير المنظومة البنكية الجزائرية، احدى أعمدة تحقيق و تحريك التنمية الاقتصادية.

- **التوصيات:**

- ضرورة الرفع من إجراءات الأمن المعلومات و الحماية من القرصانة في شبكات الهواتف الخلوية، وحفظ الخوادم وقواعد المعومات المالية من كل الاختراقات.
- ضرورة تقوية نطاقات تغطية الشبكات الهاتف الخلوي، حتى تجرى العمليات بسهولة أكثر بدون انقطاع.
- حصر عمليات البنوك الخلوية في العمليات التجارية، وهذا لتقليل من استخدام النقد وقضاء على مشاكل السيولة.
- استصدار القوانين و التشريعات التي تسهل عمليات البنوك الخلوية في الجزائر.

- **الهوامش والمراجع:**

---

[i] -http://en.wikipedia.org/wiki/Mbanking

[ii] -**General packet radio service (GPRS)**

[iii] - عماد الدين عبد الحليم ، **المعاملات المصرفية بواسطة الهواتف النقالة** ، رسالة ماجستير في القانون الخاص، قسم القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، ابريل 2010، ص13.

[iv] -http://en.wikipedia.org/wiki/Triple_DES

[v] -http://en.wikipedia.org/wiki/ISO_8583

[vi] - يونس عرب ، **البنوك الخلوية – التجارة الخلوية – المعطيات الخلوية** ، من أرشيف مجموعة قنطقجي، سوريا، على المسار: < www.kantakji.com/fiqh/Files/Banks/M_banking_Article.doc>، ص04.

[vii] - نفس المرجع، ص05.

[viii] - موسى رحماني، **الاقتصاد الرقمي وتحديات البنوك الخلوية،** الملتقى الدولي حول **المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية،** كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف ، الجزائر.

[ix] - يونس عرب ، مرجع سبق ذكره، ص05.

[x] - عماد الدين عبد الحليم ، مرجع سبق ذكره ، ص24.

[xi] - يونس عرب ، مرجع سبق ذكره ، ص13.

[xii] - عماد الدين عبد الحليم، مرجع سبق ذكره ، ص13.

[xiii] - نفس المرجع، ص13.

[xiv] - **Mobile Banking Users to Exceed 150m**, 3G. uk, 14th January , 2009, retrieved from: <http://www.3g.co.uk/PR/Jan2009/Mobile_Banking_Users_to_Exceed_150m_3G.htm >

[xv] -Lennart Bangens and Bjrn Sderberg, **MOBILE BANKING – FINANCIAL SERVICES FOR THE UNBANKED**?, Reklam & Katalogtryck, 2008, available at: < www.spidercenter.org/files/m-**banking**_study.pdf>, p24.

[xvi] - يونس عمر، **دور بحوث التسويق في ضمان الميزة التنافسية وتنميتها حالة: مؤسسة إتصالات الجزائر للهاتف النقال – موبيليس-**، رسالة ماجستير في علوم التسيير تخصص: تسويق، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، ص104